

التبيان في تفسير القرآن

(315) لاقتضاء الحرف له ، فصار اقتضاء الحرف له كذكره ، فاما ما أنشده ابن حبيب ، فيهان ابن مسكين: لقد رزيت كعب بن عوف وربما * فتى لم يكن يرضى بشئ يضيها (1) فان قوله (فتى) يحتمل ضروبا: احدها - ان يكون لما جرى ذكر (رزيت) استغنى بجري ذكره عن اعادته ، فكانه قال: ربما رزيت فتى ، فأنتصب فتى برزيت المضمرة ، كقوله " آلان وقد عصيت " (2) فاستغنى بذكر آمنت المعلوم عن اظهاره بعد ، ويجوز ان يكون انتصب ب (رزيت) هذه المذكورة ، كأنه قال: لقد رزيت كعب بن عوف فتى وربما لم يكن يرضى اي رزيت فتى لم يكن يضام ، ويكون هذا الفصل وهو اجنبي بمنزله قوله: ابوأمة حي أبوه يقاربه (3) ويجوز ان يكون رفعا بفعل مضمرا كأنه قال ربما لم يرضى فتى كقوله: وقلما وصال على طول الصدود يدوم (4) ويجوز ان تكون (ما) نكرة بمنزلة شيء ويكون فتى وصفا لها ، كأنه قال: رب شئ فتى لم يكن كذا ، فهذه الالوجه فيها ممكنة ، ويجوز في الآية ان تكون (ما) بمنزلة شئ و (ود) صفة له ، لان (ما) لعمومها تقع على كل شئ فيجوز ان يعنى بها الود كأنه رب ود يوده الذين كفروا ، ويكون يود في هذا الوجه حكاية حال لانه لم يكن كقوله " ارجعنا نعمل صالحا " (5) وقوله " ياليتنا نرد ولانكذب " (6) _____ " 1 " مجمع البيان 3: 327 " 2 " سورة يونس اية 91 " 3 " البيت مشهو يستشهدون به على التعقيد المعنوى في كتب المعاني والبيان وتاممه: ومما مثله في الناس إلا مملكا * ابوأمة حي أبوه يقاربه " 4 " اللسان " طول " وتامم البيت: صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم (5) الم السجدة 32 اية 12 (6) سورة الانعام 6 آية 27